

# الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح 7341/8/82 هـ (عبدالرحمن بن ناصر البراك) 44

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دينه - [00:00:00](#) المسيح يقول رحمه الله تعالى. الله اكبر. نعم. والنصارى من اعظم الناس اضطرابا في هذا الاصل فتارة يجعلون كلامه الذي تكلم به كالثورات والانجيل. مخلوقا منفصلا عنه وينفون عنه الصفات مخلوقا - [00:00:24](#) وينفون عنه الصفات. وتارة يجعلون كلمته قديمة ازلية متولدة عنه. لم تزل ولا لا تزال ثم يقولون هذه الكلمة هي ابنه ويجعلون هذه الكلمة علمه او حكيمته. ويقولون ان هذه الكلمة هي اله خالق. وهو - [00:00:49](#) الذي خلق السماوات والارض وان هذه الكلمة هي المسيح. والمسيح اله خالق وان هذه الكلمة هي المسيح. والمسيح اله خالق العالم. ويقولون مع هذا ان هذه الكلمة ليست هي الاب الذي خلق السماوات والارض - [00:01:35](#) فيجعلون كلمته صفة قديمة ازلية. ويجعلونها ابنا له. ويجعلون الصفة الها ويجعلون المسيح هو اله الخالق. ويقولون مع هذا هو اله حق. من اله ولهم في كلام الله تعالى وصفاته من التناقض والاضطراب. ومخالفة كلام الانبياء وتفسيره بغير - [00:02:05](#) لما ارادوه ومخالفة صريح المعقول وصحيح المنقود ما سنذكر ان شاء الله تعالى منهما ما ييسره الله سبحانه وتعالى. اذ بيان فساد اقوال النصارى بالاستقصاء لا يتسع لا يتسع له - [00:02:45](#) وهذا الكتاب اذ نعم. اذ بيان فساد اقوال النصارى بالاستقصاء. لا يتسع له هذا الكتاب. النصارى بيان حسام الدين النصارى مو اقوال النصارى ولما قص تعالى قصة المسيح قال ذلك عيسى ابن مريم. قول الحق الذي فيه يمترون - [00:03:05](#) ان يشكوا نواة مارونا كتمار اليهود والنصارى. ثم قال تعالى ان يشكون ويتمارون كتمار اليهود والنصارى تعليق نعم ثم قال تعالى فاختلف الاحزاب من بينهم. فاختلف اليهود والنصارى فيه. ثم اختلفت النصارى - [00:03:43](#) وصاروا احزابا كثيرة جدا. كالاسطورية واليعقوبية. والملكية والبارمية والمريمانية. والسنياطية وامثال هذه الطوائف كما سنذكر ان شاء الله تعالى كثيرا من طوائفهم واختلافهم في مجامعهم كما حكى ذلك عنهم احد اكابرهم سعيد بن البطريق وغيره. فان سعيد بن ابن البطريق وغيره فانه - [00:04:41](#) الامم اكثر اختلافا في رب العالمين منهم فويل للذين كفروا من هذه الطوائف كلها من مشهد يوم عظيم. يقول تعالى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا. لا يقول تعالى هكذا عندي ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا اجعلها آيات نعم - [00:05:21](#) موبايل عندي موبايل. هذا تفسير تفسير وش يصير قال الله تعالى اسمع بهم وابسط يقول تعالى اين هذا اجود يعني لأنه نتكلم عن القول فاختلف الاحزاب ذكر يعني شيء من معنى الاختلاف - [00:06:02](#) ثم قال فويل للذين كفروا من هذه الطوائف من مشهد يوم عظيم وقوله اسمع بهم وابصر ايش وقوله تعالى اسمع بهم وابصر. يقول تعالى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا. بان اسمع - [00:06:32](#) عند النحاس هذا تعجب منهن يعني اسمع به بمعنى ما اسمعه اسمع بهم وابصر. يعني ما اسمعهم يوم القيامة. وما ابصرهم كما قال تعالى قالوا سمعنا سمعنا ابصرنا وسمعنا ورجعنا نعمل صالح. ابصرنا وثبتنا - [00:06:56](#)

وفي الآية الاخرى وبصرى اليوم حديد السلام عليكم لكن الظالمون اليوم كالنصارى الذين ظلموا بافكهم وشركهم في ضلال مبين عن الحق في المسيح وقد وصف الله تعالى النصارى بالضلال في مثل قوله تعالى قل يا اهل - [00:07:32](#)

الكتاب لا تغنوا في دينكم غير الحق. ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا اه وظلوا عن سواء السبيل. وقال تعالى وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا - [00:08:02](#)

ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذب اذا لا اله الا وقال تعالى وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا - [00:08:22](#)

ابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا النصارى وغيرهم سم لانه المشفقون قالوا اتعاذ الله والده اي ربك البنات ولهم البنون خلقنا الملائكة انادا وهم شاهدون. الا انهم من يبكيون يقولون. ورد الله وانهم للكاذبون - [00:08:58](#)

نعم احسن الله اليكم لان الغالب عليهم الجهل بالدين. وانهم يتكلمون بكلام لا يعقلون معناه. ليس منقولا عن الانبياء حتى حتى يسلم لقائله بل هم ابتدعوه. واذا سألتهم عن معناه قالوا هذا لا - [00:10:02](#)

يعرف بالعقول فيبتدعون ما يعرف اي لا يعرف مما هذا هذا هو الايام لا هذا لا يعرف هذا ما يعرف بالعقول. نعم نعم فيبتدعون كلاما يعرفون بانهم لا يعقلونه. وهو كلام متناقض ينقض اوله ينقض - [00:10:25](#)

اخرة. ولهذا لا تجدهم يتفقون على قول اوله اخره لعل كذا مزبوط عندك هيك ؟ لا مي مضبوطة عندي. ها؟ مهى مضبوطة احسن. زين اول واحسن الاخر ينقر اولا. احسن الله اليك. يجي النقل من الاخر - [00:10:52](#)

الاول نعم وهو كلام متناقض ينقض اوله اخره. ولهذا لا تجدهم يتفقون على قول واحد في معبود حتى قال بعض الناس لو اجتمع عشرة نصارى افترقوا على احد عشر قولا - [00:11:13](#)

وقال وقال الربيعي النصارى اشد الناس اختلافا في مذهبهم اقلهم تحصيلا لها. لا يمكن ان يعرف لهم مذهب. ولو سألت قسا من اقسائهم. ايش؟ ولو من اقسائهم عن مذهبهم في المسيح. نعم. قس احسنت. مكتوب كسر. نعم - [00:11:36](#)

الكسر والشددة عندك مفتوحة ها من من اسس نعم وين دي العرب جعلها في النصارى الشورى مكبة احسن اليك. نعم يا شيخ ولو سألت اسما من اقسائهم عن مذهبهم. مكتوبة. هكذا - [00:12:08](#)

ها نعم اجمعوا او فرقوا ها في حملة على العموم اليهود وقاعدة النصارى نعم نعم وسألت اباه وامه لا اختلفوا عليك الثلاثة. ولو سألت قسا من اقسائهم عن مذهبهم في المسيح - [00:14:16](#)

وسألت اباه وامه لا اختلفوا عليك الثلاثة. ولقال كل واحد منهم قولا لا يشبه قولا اخر وقال بعض النظار وما من قول يقوله طائفة من العقلاء الا اذا تأملته تصورت منه معنى معقول - [00:15:05](#)

وان كان باطلا الا قولا نصيرا كان باطلا. نعم احسن الله اليكم. يعني كثير فيه وجه عقلية يصير له وجه يعني شبهة نعم الا الا قول النصارى فانك كلما تأملته لم تتصور له - [00:15:27](#)

حقيقة تعقل. لكن غايتهم ان يحفظوا الامانة او غيرها. واذا طولبوا بتفسير ذلك فسرهم كل منهم بتفسير يكفر به الاخر كما يكفر اليعقوبية والملكية يا نية والنسبورية بعضهم بعضا. باختلافهم في اصل التوحيد والرسالة. اذ كان قولهم في التوحيد - [00:15:50](#)

سيدي والرسالة من افسد الاقوال واعظمها تناقضا. كما بين في موضع اخر قال رحمه الله تعالى فصل. نعم. واما قولهم فكان طيرا باذن الله. اي باذن اللهوت الذي هو كلمة - [00:16:20](#)

الله المتحدة في الناسوت. لا اله الا الله واما قولهم. واما قولهم فكان طيرا باذن الله. اي باذن الله اوتي الذي هو كلمة الله المتحدة في الناسوت. فهذا اذا قالوه على انه مذهبهم - [00:16:41](#)

من غير ان يقوم مذهبه من غير ان يقولوا ان محمدا اراده تكلمنا معهم في ذلك. وبيننا فساد ذلك ونقل واما قولهم ان محمدا كان يقول ان المراد اذن اللاهوت الذي هو - [00:17:01](#)

الله المتحدة في الناسوت. فهذا من البهتان الظاهر على محمد صلى الله عليه وسلم عليه وهو من جنس قولهم ان قوله اهدنا

الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم اراد به النصارى ومن جنس قولهم ان قوله ومن يبتغي غير الاسلام دينا - [00:17:25](#) اراد به العرب ومن جنس قولهم. ومن يبتغي يعني من العوام ومن يبتغي اي من العرب مم ومن جنس قولهم لقد ارسلنا رسلنا بالبينات اراد بهم الحواريين ومن جنس قولهم ظاهر البطلان كله ظاهر البطان كله - [00:17:57](#)

السلام عليكم ومن جنس قولهم الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين اراد به الانجيل. اراد بالكتاب الانجيل السلام عليكم. فهذه المواضع التي فسروا فسروا بها القرآن. وزعموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:18:30](#) الذي بين للناس ما انزل ما انزل اليهم. كان يريد بما يتلوه من القرآن هذه المعاني التي ذكروها وهي من الكذب الظاهر الذي يدل على غاية جهل قائلها او غاية معاندته. ولكن - [00:19:04](#)

مثل هذا التأويل غير مستنكر. غير مستنكر من النصارى. فانهم قد فسروا مواضع كثيرة من التوراة الانجيل والزبور والنبوات بنحو هذه التفاسير التي حرفوا فيها الكلام الذي جاءت به الانبياء عن مواضع - [00:19:24](#) تحريفا ظاهرا. فبدلوا بذلك كتب الله تعالى ودين الله. والله اليهود الذين حرفوا وبدلوا. وان اختلفت جهة التحريف والتبديل. فتحريفهم القرآن من جنس تحريف للتوراة والانجيل. وهم من الذين يدعون المحكم. يدعون المحكم ويتبعون ما تشابه منه -

[00:19:44](#)

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. لكن في هذه المواضع حرفوا المحكم الذي معناه ظاهر لا الا معنى واحدا فكانوا من الجهل والمعاندة ابعد عن الصواب ممن حرف معنى تشابه وذلك انه قد علم بالاضطرار من دين محمد صلى الله عليه وسلم انه كان يقول - [00:20:14](#) ان المسيح عبد الله مخلوق كسائر المرسلين. وانه يكفر النصارى الذين يقولون هو الله او ابن الله. قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا. والله ملك السماوات - [00:20:44](#)

خاتم الارض وما بينهما يخلق ما يشاء. والله على كل شيء قدير. وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم - [00:21:14](#) انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وما للظالمين من لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. وما من اله الا اله واحد. وان لم - [00:21:34](#)

انتهاوا عما يقولون لا يمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم. افلا يتوبون الى الله ويستغفرون والله غفور رحيم. ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل. وامه - [00:21:54](#) صديقة كانا يأكلان الطعام. انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انا يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا. والله هو السميع العليم. قل يا اهل الكتاب - [00:22:14](#)

بنا تغنوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل. واضلوا كثيرا وضلوا سواء السبيل فقد ذكر كفر النصارى في قولهم هو الله مرتين. وذكر انه ليس - [00:22:34](#) المسيح الا رسول قد خلت من قبله الرسل. فغاية الرسالة كما قال في محمد صلى الله عليه وسلم وما محمد الا رسول قد خلت من قبل الرسل. وغاية امه ان تكون صديقة - [00:22:54](#)

ودل بهذا انها ليست بنبية. ثم قال كانا يأكلان الطعام. وهذا من اظهر صفات نافية للالهية. لحاجة الاكل الى ما الى ما يدخل في جوفه. ولما يخرج منهم انهم مع ذلك من الفضلات. والرب تعالى احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:23:14](#) والنصارى يقولون انه يلد وانه يولد وان له كفوا. كما قد بين في موضع اخر وقد اخبر بعبودية المسيح في غير موضع كما كقوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا - [00:23:44](#)

اذا قومك منه يصدون. وقالوا الهتنا خير ام هو؟ ما ضربوهك الا جدلا. بل هم قوم خصمون. ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل قال تعالى ان اول شيء نطق به المسيح قوله ان اول شيء نطق به المسيح نطق به لما - [00:24:04](#)

يعني انكر على امه كلمه كلموني قالوا كيف نكلم من كان في المدرسة اول ما قال قال اني عبد الله قوله اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا. وقال تعالى واذ قال الله - [00:24:37](#)

عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله. قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. الايات الى قوله شهيد. وقال تعالى يا اهل الكتاب لا تغنوا في دينكم - [00:25:20](#)

دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عيسى ابن مريم. الايات كلها فاذا كان قد علم بالاضطرار من دين محمد صلى الله عليه وسلم. وبالنقل المتواتر عنه وباجماع امته اجماع - [00:25:40](#)

عن يستندون فيه الى النقل عنه. وبكتابه المنزل عليه وسنته المعروفة عنه. انه كان يقول ان المسيح عبد الله ورسوله ليس هو الا رسول وانه يكفر النصارى الذين يقولون هو الله وهو ابن الله - [00:25:59](#)

والذين يقولون ثالث ثلاثة وامثال ذلك كان بعد هذا تفسيرهم لقول الله تعالى الذي بلغه نبيه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. فيكون طيرا باذن الله. اي باذن الله الذي هو كلمة الله بالناسوت - [00:26:19](#)

كذبا ظاهرا على محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا مما يعرف وهذا مما يعرف كذبهم فيه على محمد صلى الله عليه وسلم جميع اهل الارض العالم بحال محمد سواء اقرؤا بنبوته او انكروها - [00:26:45](#)

المقصود في هذا المقام ان هؤلاء كذبوا على محمد صلى الله عليه وسلم. كذبا ظاهرا معلوما خلق المؤمنين به والمكذبين له. وان قدر ام ان ما قالوه يكون معقولا فكيف اذا كان ممتنعا في شرائح العقول؟ بل هو قول غير معقول اي غير معقول ثبوته في الخارج - [00:27:10](#)

وان كان يعقل وان كان يعقل ما يختلفون. ايش غير معقول ثبوته في الخارج. وان كان يعقل ما يختلفون ويعلم به فساد عقولهم لمن قال سائر الاقوال لمن قال فكيف اذا كان ممتنعا في صرح العقول بل هو قول غير معقول؟ ما هو خير - [00:27:40](#)

اي غير معقول ثبوته في الخارج. وان كان يعقل ما يختلفون ويعلم به فساد عقولهم لمن قال سائر الاقوال المتناقضة الفاسدة. ما من تعليق حنا نحط التي يمتنع ثبوته هي ثبوته في الخارج. وذلك كما قد بسط في موضع اخر. فان قولهم باذن اللاهوت الذي - [00:28:16](#)

وكلمة الله المتحدة في الناسوت. باطن من وجوه. منها ان تلك الكلمة والله طويل صفحتي يا شيخ ها؟ صفحتين. ايش؟ صفحتين فقط. باقي؟ نعم. كم منها ان تلك الكلمة اما ان تكون هي الله او صفة لذاته. او لا هي ذاته ولا صفة له. او - [00:28:52](#)

والصفة جميعا. فان لم تكن هي ذات الله ولا صفته ولذات ولذات والصفة. كانت بائنة مخلوقة له ولم يكن لاهوتا بل ولا خالقه وحينئذ فلم يتحد من لم يكن ولم يكن لاهوتا. هم. بل ولا خالقه. وحينئذ فلم يتحد. بل ولا خالقه. بل ولا خائنه - [00:29:20](#)

وحينئذ فلم يتحد بالماس بالمسيح لاهوت بل انه لم يتحد به ان كان اتحد به الا مخلوق وان كانت الكلمة هي الذات او الذات والصفة فهي رب العالمين وهي الاب عندهم. وهم متفقون - [00:29:51](#)

على ان المسيح ليس هو الاب. ولم يتحد به الاب بني ابن. ولم يتحد به الاب بل الابن وان كانت الكلمة صفة لله عز وجل. فصفة الله ليست هي الاله الخالق. والمسيح عندهم هو الاله - [00:30:16](#)

الخالق وايضا فصفة الله تعالى قائمة بذاته. لا تفارق ذاته وتحل بغيره وتتحد به. وكلمة والله عندهم اتحدت بالمسيح. وان قالوا قولنا هذا كما تقول طائفة من المسلمين ان او التوراة او الانجيل حل في القراء او اتحد بهم. وان القديم حل في المخلوق او - [00:30:35](#)

اتحد به ونحو ذلك قيل لو كان قول هؤلاء صوابا لم يكن لهم فيه حجة فانه على هذا التقدير لا فرق بين المسيح وبين سائر من يقرأ التوراة. والانجيل والزبور والقرآن وانتم تدعون - [00:31:08](#)

ان المسيح هو الله او ابن الله مخصوصا بذلك دون غيره. وايضا فهؤلاء وجميع الامم متفق على ان قراء القرآن وسائر الكتب الالهية ليست ليس واحد منهم هو الله ولا هو ابن الله - [00:31:28](#)

اه ولا انه خالق للعالم. فاذا جعلتم قولكم مثل قول هؤلاء فاذا جعلتم قولكم مثل هؤلاء لزمكم الا يكون المسيح هو الله. ولا ابن الله ولا

ربا للعالم وايضا فلا نعلم احدا من هؤلاء قال ان اللاهوت اتحد بالناسوت. ولا ان القديم اتحد بالمحد - [00:31:48](#)

ولا ان كلام الله صار هو المخلوق شيئا واحدا. ولا ان كلام الله صار هو والمخلوق شيئا واحدا. فالالاتحاد باطل باتفاق هؤلاء وغيرهم. ولكن طائفة ولكن طائفة منهم اطلقت لفظ الحلول وطائفة انكرت لفظ الحلول. وقالوا انما نقول ظهر القديم وانما نقول - [00:32:17](#)

ظهر القديم في المحدث لا حن فيه لكن قال ولكن طائفة منهم اطلقت والحلول وطائفة انكرت لفظ الحلول وقالوا انما نقول ظهر القديم في المحدث لا حل فيه لكن قالوا ما يستلزم ولكن قالوا ما يستلزم الحلول - [00:32:47](#)

وسلفا وسلف المسلمين وجمهورهم يخطئون هؤلاء ويبينون خطأهم عقلا ونقلا. وقولهم ليس هو قول وقولهم ليس هو قول احد من ائمة المسلمين. ولا قول طائفة مشهورة من طوائف المسلمين كالمالكية والشافعية والحنفية والحنبلية والثورية والداودية. والداودية - [00:33:16](#)

وغيرهم. ولا قول طائفة من طوائف المتكلمين من المسلمين. لا المنتسبين الى السنة كلا والكرامية. ولا غيرهم كالمعتزلة والشيعة وامثالهم. وانما قال ذلك طائفة قليلة اكتسبت الى بعض علماء المسلمين مثل قليل من المالكية والشافعية والحنبلية. وهؤلاء غايتهم - [00:33:47](#)

من يقول بحلول صفة من صفات الله. وكذلك من قال بحلول الرب واتحاده في العبد من طوائف الغلاة المنتسبة الى التشيع والتصوف او غيرهم فهم ضلال كالنصارى مع انه لا حجة للنصارى على - [00:34:17](#)

هؤلاء اذ كان ما يقولونه لا يختص به المسيح بل هو مشترك بينه وبين غيره من الانبياء والصالحين والنصارى تدعي اختصاص المسيح بالاتحاد. مع ان المتحد بالناسوت صار هو والناسوت شيء - [00:34:37](#)

شيئا واحدا ومع الاتحاد يعني على قول الاتحادية لا يصير عندنا شيئا بعد الاتحاد والشيئان شيئا واحدا ما صار عندنا عندنا شيء واحد نعم ومع الاتحاد فيمتنع ان يكون لاحدهما فعل او صفة خارج عن الآخر. والنصارى يدعون - [00:34:57](#)

ثم يتناقضون. فمنهم من يقول جوهر واحد. ومنهم من يقول جوهران. ومنهم من يقول مشيئة واحدة. ومنهم من يقول مشيئتان كما سيأتي الكلام ان شاء الله تعالى على ذلك الله يحسن ليك - [00:35:30](#)

نعم - [00:35:57](#)